كما امره الله تعالى وقال ابن عباس اتخذ نوح السفينة في سنتين وكان طول السفينة ثلاث مائة ذراع
وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون فجعل
في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن
معه البطن الاعلى مع ما حمل اليه من الزاد وقال قتادة وكان بابها في عرضها وروي عن الحسن قال
كان طولها الفا وثلثمائة ذراع وعرضها ستمائة ذراع والمعروف الاول ان طولها ثلثمائة ذراع وعن يزيد
بن اسلم قال مكث نوح مائة سنة يغرس الاشجار ويقطعها ومائة سنة يعمل الفلك وقيل غرس الشجر اربعين
سنة وحفره اربعين سنة وعن كعب الاحبار ان نوحا عمل السفينة ثلاثين سنة وروي انها كانت
ثلاث طبقات الطبقة السفلى للدواب والوحوش والطبقة الوسطى فيها الانس والطبقة
العليا فيها الطير فلما كثرت اروث الدواب اوحى الله الى نوح ان اغمز ذنب الفيل فغمز فوقع منه خنزير
وخنزيرة فاقبلا على الروث فاكلاه فلما وقع الفار جعلا في السفينة يقرضانها وجاء اليها فاوحى الله ان اضرب بين
عيني الاسد فضرب فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار فقوله عز وجل وكلما مر عليه
ملا من قومه سخروا منه كانوا يقولون ان هذا الذي يزعم انه نبي قد صار نجارا وروي انهم كانوا
يقولون له نوح ماذا تصنع فيقول اصنع بيتا يمشي على الماء فيضحكون منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر
منكم كما يسخر العالم من الجاهل كما تسخرون فان قيل كيف يجوز السخرية من النبي صلى الله عليه وسلم قيل هذا على
ازدواج الكلام يعني ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون وقيل معناه ان تسخروا منا فسوف
تعلمون من ينزل عليه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ذلك
حتى اذا جاء امرنا عذابنا وفار التنور اختلفوا في التنور فاذكره والزهري هو وجه الارض وذلك
انه قيل لنوح اذا رايت الماء فار على وجه الارض فاركب السفينة وروي عن علي قال فار التنور
اي طلع الفجر ونور الصبح وقال المفسرون ورواية عطية عن ابن عباس قال الحسن كان تنورا من حجارة
كانت حوا تختبز فيه فصارت الى نوح فقيل لنوح اذا رايت الماء يفور من التنور فاركب انت
واصحابك واختلفوا في موضعه قال مجاهد والشعبي كان في ناحية الكوفة وكان الشعبي يحلف
بالله ما فار التنور الا من ناحية الكوفة وقال الحسن نوح السفينة في جوف مسجد الكوفة وكان
التنور على يمين الداخل مما يلي باب كندة وكان تنور آل امرأته على النوح وقال مقاتل كان ذلك
تنور آدم وكان بالشام بموضع يقال له عين وردة وروي عن ابن عباس انه كان بالهند والتنور
الفليان قوله عز وجل قلنا احمل فيها اي في السفينة من كل زوجين اثنين الزوج كل اثنين لا
يستغني احدهما عن الاخر يقال لكل واحد منهما زوج يقال زوج خف وزوج نعل للزوجين هاهنا
الذكر والانثى وقرا حفص هاهنا وفي سورة المؤمنين من كل بالتنوين اي من كل صنف زوجين اثنين
ذكرا وانثى وفي القصة ان نوحا عليه السلام قال يا رب كيف احمل من كل زوجين اثنين فحشر الله
اليه السباع والطير فجعل يعرف بيده في كل جنس فيقع الذكر في يده اليمنى والانثى في يده اليسرى
فيحملها في السفينة واهلك اي واحمل اهلك اي ولدك وعيالك الا من سبق عليه القول بالهلاك يعني
امرأته وابنه كنعان ومن آمن يعني واحمل من آمن بك قال الله تعالى وما آمن معه الا قليل

واختلفوا

واختلفوا في عدد هم فقال قتادة وابن جريج ومحمد بن كعب القرظي لم يكن في السفينة الا ثمانية
نوح وامرأته وثلاثة بنين له سام وحام ويافث ونساؤهم وقال ابن اسحق كانوا سبعة نوح
وثلاثة بنين له وثلاث كنائن له وقال ابن اسحق كانوا عشرة سوى نسائهم نوح وبنوه سام وحام ويافث
وستة ممن كان به وازواجهم جميعا وقال مقاتل كانوا اثنين وسبعين نفرا رجالا ونساء وتلبية
الثلاثة ونسائهم ثمانية وسبعين نصفهم رجال ونصفهم نساء وعن ابن عباس قال كان في سفينة نوح ثمانون
رجلا احدهم جرهم قال مقاتل حمل نوح معه جرادا فجعله معتزلا بين الرجال والنساء وقصد
نوح جميع الدواب والطيور ليحملها فاتى ابن عباس وقد حمل نوح الذرة واخبر ما حمل الحمار فلما دخل
الحمار ودخل صدره تبعه ابليس بذنبه فلم يستقل رجلاه فحمل نوح يقول ويحك ادخل فيها فابى
فلما يطيع حتى قال نوح ويحك ادخل وان كان الشيطان معك كلمت زلك عن لسانه فلما قال
لها نوح خلا الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه فقال نوح ما ادخلك علي يا عدو الله
قال الم تقل ادخل وان كان الشيطان معك قال فاخرج عني يا عدو الله فقال ما لك بد من ان تحملني
معك فكان فيما يزعمون في ظهر الحمار وروي بعضهم ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالتا احملنا
فقد انكما سبب الضر والبلاء فلا احملكما قالا لنحملن فحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن خاف
مضرتها قرأ سلام على نوح في العالمين ما فتراه قال الحسن لم يحمل نوح في السفينة الا ما يلد ويبيض
فاما ما يتولد من الطين من حشرات الارض والبق والبعوض فلم يحمل منها شيئا وقال ادكبوا فيها
اي قال نوح لهم اركبوا في السفينة بسم الله مجراها ومرساها قرأ حمزة والكسائي تراخين والكسائي وحفص
الاخرون بضم الميمين من اجريت وارسيت اي بسم الله اجراها وارساها كقوله انزلني منزلا مباركا
وادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق والمراد منه الانزال والادخال والاخراج ان ربي
لغفور رحيم قال الضحاك كان نوح اذا اراد ان يجري السفينة قال بسم الله جرت واذا اراد ان
ترسو قال بسم الله رست وهي تجري بهم في موج كالجبال والموج ما ارتفع من الماء اذا اشتدت
عليه الريح شبهه بالجبال في عظمه وارتفاعه على الماء ونادى نوح ابنه كنعان وقال عبيد بن عمير يام وكان
كافرا وكان في معزل عنه لم يركب في السفينة يا بني اركب معنا قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب بكسر الياء
والاخرون بفتحوها في الميم ولا تكن مع الكافرين فتهلك قال له ابنه ساوي ساصير والجبل
الجبل يعصمني من الماء من الغرق قال له نوح لا عاصم اليوم من امر الله من عذاب الله الا من رحم قيل
من في محل الرفع وقيل من في محل النصب اي لا معصوم الا من رحم الله كقوله لا عيشة راضية اي ذات
وحال بينهما الموج فكان اي فصار من المغرقين ويروي انه لما كثر الماء في السكك خشيت ام صبي عليه وكانت
تحبه حبا شديدا فخرجت الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغ الماء رفعت حتى بلغت ثلثيه فلما بلغ ذهبت
حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبتها رفعت الصبي بيديها حتى ذهب بها الماء فلما رحم الله منهم احدا الا رحم
ام الصبي وقيل بعد ما جرى امر الطوفان يا ارض ابلعي اشربي ماءك ويا سماء اقلعي امسكي وغيض
الماء نقص ونضب يقال غاض الماء يغيض غيضا اذا نقص وغاضه الله وتغيض الامر فرغ من الامر وهو
هلاك القوم واستوت يعني السفينة استقرت على الجودي وهو جبل بارض الجزيرة بقرب الموصل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)